قال الامام الرازي وللدعاء باسماء الله الحسنى شروط احسنها ان يكون
مستحضرا عزة الربوبية وذلة العبودية وان يعرف معاني تلك الاسماء
وها انا اذكر معنى ما يحتاج اليه من ذلك الله معناه الجامع لصفات الالهية
المتصف باوصاف الربوبية وهو الاسم الاعظم الرحمن الرحيم تقدم الفرق بينهما
في فصل البسملة القدوس معناه المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره
خيال او يسبق اليه وهم قال الغزالي رحمه الله تعالى ولست اقول منزه عن العيوب
لان ذلك يقرب من ترك الادب فليس الادب ان يقال ملك البلد ليس بحايك السلام
معناه الذي سلمت ذاته مما تقدم وافعاله سلمت من الشر والسلام من العباد
من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش المؤمن معناه من التجأ اليه صار امنا
من كل شر وللمؤمن من العباد من امن الناس منه في امانه المهيمن معناه العالم بخلقه
وارزاقهم وآجالهم وهو من اسمائه تعالى في الكتب القديمة الخالق البارئ المصور
قال الغزالي رحمه الله تعالى قد يظن ان هذه الاسماء الثلاثة بمعنى واحد وهو الخالق
وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الخشاب حتى يبين له مقدار الخشب
ثم يحتاج بعد ذلك الى من ينقش ظاهر البناء ويزين صورته وكامل كلامه
ان الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر في الاحياء ان الرغيف لا يوضع على المائدة
الا بثلثمائة وستين صانعا والله تعالى غني في صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة
الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع فهو مصورها وخالقها وان احتاجت
الى زينة فهو مصورها في احسن زينة واتم حالة القابض الباسط
معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم اخرج بعث النار فيقول كم فيقول
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فانقبضت قلوبهم فلما راى ذلك منهم
بسطها بقوله صلى الله عليه وسلم ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء
في جلد الثور الاسود وقيل يقبض الرزق على الفقراء ويبسطه على الاغنياء
وقيل يقبض الارواح عن الاشباح الخافض لاهل الشقاوة الرافع لاهل السعادة
والخافض الرافع من العباد الذي يخفض الباطل واهله ويرفع الحق واهله
اللطيف معناه العالم بدقائق المصالح ويوصلها الى اهلها بالرفق واللطيف
من العباد

يا مؤمن
يا مهيمن
الخالق
البارئ
المصور
اللطيف
الحسيب
الواسع

من العباد من يعلم الناس الطريق الى الله تعالى بغير عنف الغفور بمعنى الغفار
لكنه ابلغ من الغفور ورابع في الوجوه المشهورة على اتساع المغفرة من
اسماء الله غفار وغافر وغفور ويسمى العبد بثلاثة ظالم لنفسه وظلوم وكفار
وظلام وهو المسرف على نفسه فكانه قال انا للظالم غافر وللظلوم غفور
وللظلام غفار وقيل معنى غافر مزيل للذنب من الصحيفة وغفور
منسي الملائكة ذلك الذنب وغفار منسي المذنب ذنبه وقيل غافر في الدنيا
وغفور في القبر وغفار في القيمة الشكور معناه المجازي بيسير الطاعة
كثير الدرجات الكبير معناه القديم يقال فلان اكبر من فلان اذا كان اقدم
منه في الزمان المقيت معناه خالق الاقوات الحسيب معناه الكافي قال الرازي
في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية قالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل اي الكافي لان نعم تقتضي بين كلامين متناسبين تقول الله خالقنا
ونعم الخالق ورازقنا ونعم الرازق وههنا يكفينا الله ونعم الكافي قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما عزم ابو سفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يا محمد
موعدنا بدر الصغرى فنقتتل بها ان شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
فلما حضر الاجل خرج ابو سفيان فالقى الله عليهم الرعب فرجعوا من اثناء الطريق
فلقي نعيم بن مسعود فقال يا نعيم اني واعدت محمدا ان نجتمع ببدر وهذا
عام مجدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة
فان فعلت ذلك فلك عندي عشرة من الابل فرجع نعيم الى المدينة فوجد الناس
يتجهزون فقال لئن خرجتم لا يرجع منكم احد فوقع ذلك في قلوب بعضهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن اليهم وحدي فتبعه سبعون رجلا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر احدا يقاتلهم فباعوا ما معهم ببدر
فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل قال مجاهد والسدي النعمة هنا العافية والفضل ما تحصل
في بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الاخرة وقوله تعالى انما
ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فان قيل انما خوف المسلمين وليسوا اولياءه
فالجواب تقديره يخوفكم اولياءه لان الخوف يتعدى الى مفعولين بغير حرف

Copyright © King Saud University